مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص 170/ 181

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

Psychological criticism between theory and practice in Western criticism

بن حنيفية فاطيمة*

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

benhanifia29f@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2021/09/20
تاريخ القبول:2021/10/16

الكلمات المفتاحية:
- ✓ النّقد الأدبي
- ✓ التّحليل النّفسي
- ✓ سيغموند فرويد
- ✓ اللّاشعور

الملخص:

تـدور هـذه الدراسـة فـي مـجملها حـول المـنهج النّفسـي فـي الـمدونة النّقديـة الغربيـة والـذي يقـوم علـى الغـوص فـي نفسـية الأديـب والفنـان والمبـدع والكشـف عـن مكبوتاتـه وأسـراره الدّفينـة، وقـد قامـت هـذه الدراسـة علـى تقـديم مفهـوم للمـنهج النفسـي وتحـدثت عـن بـدايات النقـد النفسـي فـي الغـرب وذكـر أهـم أعلامـه ونظريـاتهم بدايـة بـ: سـيغموند فرويـد ثـمّ ألفـرد أدلـر ثـمّ كـارل غوسـتاف يونـغ، وكـذلك عنـد شـارل مـورون، وجـاك لاكـان، وجـان بيلمان نويل.

Article info

Received:20/09/2021
Accepted:16/10/2021

Keywords:
- ✓ Literary criticism
- ✓ psychoanalysis
- ✓ Sigmund Freud
- ✓ the unconscious

Abstract :

This study, in its entirety, revolves around the psychological approach in the Western Criticism Code, which is based on diving into the psyche of the writer, artist and creator, and revealing his repressions and hidden secrets. Sigmund Freud, then Alfred Adler, then Carl Gustav Jung, as well as Charles Moron, Jacques Lacan, and Jean Bellman Noel.) .

*بن حنيفية فاطيمة

. مقدمة:

مما لا شكّ فيه أنّ المناهج النقدية المعاصرة هي نتاج نقدي ثقافي، يستعين بالفلسفة ومختلف العلوم الإنسانية لمقاربة الأعمال الأدبية وتفكيك شفراتها، مثلما هو الحال للنقد النّفسي الذي مرّ بعدّة مراحل ومحطات هيأت له تطورًا هامًا أثرى السّاحة النّقدية، وساهم في بلورة مفهوميته من خلال الدّراسات التي ولّت مقاربة الانتاج الأدبي وفق منظور الاتجاه النّفسي، ويستند هذا الاتجاه في النّقد في إجراءاته النقدية على نظرية التّحليل النّفسي التي يعزى الفضل في نشأتها إلى سيغموند فرويد الذي ربط الإبداع بنفسية المبدع وبالذّات منطقة اللاشعور، وقد وقفنا في هذا المقال على نظرية النّقد النّفسي في الدّراسات الغربية مبرزين أهم أسسها وركائزها وأعلامها وأهم الدّراسات التي تناولها رواد المنهج النفسي عند الغرب. زيد وسع فيها.

1- النّقد النّفسي عند الغرب:

ظهرت مدرسة التّحليل النّفسي عام 1900على يد الطبيب النمساوي سيغموند فرويد الذي اهتم كثيرا بالأمراض العصبية، وهو من مؤسسي علم النفس التحليلي وتوصلت هذه المدرسة إلى طريقة جديدة لعلاج بعض الأمراض النفسية تم أصبحت بعد ذلك نظرية سيكولوجية قائمة بحد ذاتها.

عرف النقد النفسي منذ القدم في نظرية التطهير لأرسطو، وقد اعتبر صلاح فضل أن ما قبل فرويد مجرد ملاحظات عامة لا تؤسس للمنهج بل توطئة أو إرهاصا له كما يرى أن بدايته بشكل علمي منظم كانت في نهاية القرن 19 بصدور مؤلفات فرويد في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس.(**صلاح فضل ، د.ت، صفحة 66**)

وقد استعان في تأسيسه لعلم النفس بوسائل أو ظواهر وعينات في الأدب، والفن بصفة عامة، لمعرفة تجليات الظواهر النفسية.

كما يرى" فرويد بأنّ اللاشعور أو العقل الباطن هو مستودع الرغبات المكبوتة، التي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل، ولا تطفو إلى مستوى الشعور، إلّا إذا توفرت لها الظروف المحفزة لظهورها" (**صلاح فضل ، د.ت، صفحة 67**)

ففي هذا التصور يرى فرويد أن للكائنات البشرية رغبات مكبوتة، تبحث عن الإشباع ولهذا نترجمه بكيفيات مختلفة مثل الأحلام هذيان العصابيين أو الأعمال الفنية والأدبية.

1-1-مفهوم المنهج النفسPSYCHOCRITIQUE :

المنهج النفسي يُعنى بدراسة الأعمال الأدبية ومعالجتها أو اكتشاف الأمراض النفسية التي تحتويها هذه الأعمال، وكذا محاولة التوصّل ومعرفة العقد النفسية التي يعاني منها المبدعين، وهو قبل ذلك العلم الذي يُعنى بمعالجة وتفسير السلوك البشري الغير السوي، لهذا اختلف النقاد في تعريفه وتحديد حقله الحقيقي فمنهم من عرّفه على" أنه ذلك المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها سيغموندفرويد، فسّر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي".(**يوسف وغليسي، 2007 ، صفحة 21**)

وله مسميات أخرى منها العقل الباطن أو اللاشعور وهو مفهوم يشير إلى مجموعة العناصر التي تتألف منها الشخصية.

وذهب نقاد آخرون إلى تعريفه بأنه المنهج الذي يختص بتحليل الأعمال الأدبية: "فهو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها مالهامن أعماق وأبعاد وأثار معتمدة".(**يوسف وغليسي، 2007 ، صفحة 21**)

ما جاء في تعريف آخر: "هو دراسة النص دراسة نفسية، من خلال دراسة الحالة النفسية للأديبمعزل عن النص الأدبي عن طريق بيان السمات التي تركها الأديب في النص".(يوسف وغليسي، 2007 ، الصفحات 80-81)

فهو يساعد على الكشف عن جماليات النصوص، وفهم ما تحويه من حقائق وأبعاد دلالية، ومهما تعدد مفهوم هذا المنهج واختلفت الآراء في تحديد ماهيته تبقى النقطة التي يتفق عليها النقاد أنه المنهج الذي يهتم بنفسية المبدع ويرى الإبداع قالب تصب فيه المكبوتات.

1-2-أعلام المنهج النفسي عند الغرب:

إن الحديث عن أعلام المنهج النفسي ليس من باب التعرف بهم فحسب بل معرفة المنهج نفسه ويعد سيغموندفرويد مؤسس هذا الاتجاه، ثم يليه مجموعة من تلامذته مثل ادلر،يونج، ومجموعة من النقاد أهمهم شارل مورون،وشارل بوداون، وهذا من أجل معرفة الخلفية المعرفية لكل واحد منهم ممايستدعي الوقوف عند كل واحد وتقديم سرد مختصر لكلّ ما جاؤوا به.

1-3-سيغموند فرويد ونظرية التّحليل النّفسي:(SigmundFreud)

سيغموند فرويد (6مايو1856 (1939) هو "طبيب نمساوي من أصل يهودي. اختص بدراسة الطّب العصبي، مؤسس علم التّحليل النّفسي ومدرسة التّحليل النّفسي، اشتهر بنظريات العقل واللّاوعي".(إبراهيم السعافين و خليل الشيخ، 2016، صفحة 120)

وتعرف نظرية التّحليل النّفسي بمعاني عديدة: "فهو يعني نظرية معينة في علم النّفس وضعها فرويد، كما يشير إلى مدرسة ذات اتجاه معين ووجهة نظر خاصة في الظّواهر النّفسية، وبدل أيضًا على منهج خاص في تشخيص وعلاج الاضطرابات العصبية والعقلية وتتميز وجهة نظر التّحليل النّفسي بنظرة ديناميكية للحياة الشّعورية واللّاشعورية".(إبراهيم السعافين و خليل الشيخ، 2016، صفحة 127)

كما تعتمد على "استخدام التّداعي الحر أو الارتباط الحر المواصل، واعتبار التّحليل النّفسي نظرية سيكولوجية تقوم بدراسة العناصر الطّبيعية للكائن البشري مع الكشف عن ميول الإنسان الشّاملة ومكبوتاته النّفسية ومن خلاله تستطيع تحديد ملامح شخصيته"(حلمي الملبس، 2000، صفحة 42)، التّداعي الحرّ تقنية استخدمها فرويد والعديد من الأطباء، تستخدم في التّحليل النّفسي للتّعبير عن محتويات الوعي دون أي رقابة لمعرفة العمليات اللّاواعية، أما الارتباط الحرّ فهو إشراك المريض للتّعبير عن كلّ ما يتبادر إلى ذهنه أثناء الجلسة العلاجية.

وأضحت المقولات النّفسية التي قدّمها فرويد "أساسًا للتّحليل النّفسي، من خلال فرضياته التي أظهرت أن الرغبات المكبوتة هي أساس تكوين شخصية الأديب، ودفعه ذلك إلى تتبع قضايا اللاشعور في الإبداع محاولا الكشف عن شخصية المبدع في الآن نفسه".(عمر عيلان، 2010، صفحة 124)

لا تكاد نجد نظرية أو مدرسة سيكولوجية حظيت حتى الآن بمثل تلك المتابعة والشهرة اللتان حضي بهما التحليل النفسي حيث يرى سيغموندفرويد: "أن المفاهيم التي جاء بها علماء النفس تمكنت من الانتشار والتداول مثلما وجدت الأفكار المرتبطة بهذه المدرسة ولم يقتصر الاهتمام بالتحليل النفسي وانتشار مفاهيمه وأفكاره على الدوائر المختصة في علم النفس بل تعداها إلى الدوائر العلمية الأخرى ودوائرالفن والأدب".(سيغموند فرويد، د ت، صفحة 20)

اتجه فرويد إلى هذه الدراسة لأنّه رجل طبّ متخصص في الأعصاب وكان مهتما يفهم وشفاء الاضطرابات العقلية صابّا اهتمامه كلّه على اللاشعور.

وقد رأى فرويد أن "الإنسان يتميز بتركيبة معقدة تكمن هذه الأخيرة في منطقة اللاشعور أو اللاوعيوالتي تصدر منها تصرفاتنا دون وعي كامل" (سيغموند فرويد، د ت، الصفحات 20-21).

بشأن الاضطرابات النفسية للمبدع يرجع فرويد سبب ذلك التركيبة المضطربة بين اللاشعور والشعور أو التوترات النفسية نتيجة اللّاوعي.

نظرية التحليل النفسي في شكلها العام:

يرى فرويد "أن الشخصية لتكون من ثلاثة أبنية ترتبط بمستويات الوعي الشعور، وما قيل الشعور، أو اللاشعور **inconscence. Conscient ،preconscient**

والمستوى الأخير (اللاشعور) هو الفريضة الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي وينقسم إلى ثلاثة قوى"(**بسام قطوس ، 2006، صفحة 50**).

ويعرف أحمد الرقب القوى الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي كالتالي:

الهو:id"ما هو موروث وموجود في النفس منذ الولادة وما هو غريزي في الطبيعة الإنسانية، والبو لا يتبع منطقا ولا أخلاقا ولا يكترث بالواقع، يعمل بطريقة من شأنها تفريغ التوتر وعودة الكائن إلى مستوى ثابت ومريح من الطاقة، ويسمى مبدأ خفض التوتر الذي يعمل الهو وفقه "مبدأ اللذة". (**أحمد الرقب، 2016 ، صفحة 34**)

الأنـاEGO: "هو ذلك الكيان الذي ينشأ عن جهاز الإدراك الحسي وهو الجزء الشعوري الواعي أو الجانب المعقول من شخصية الفرد دوره هو التوسط بين المطالب الغريزية للكائن الحي أهدافه المحافظة على حياة الفرد وتكاثر النوع ".(**أحمد الرقب، 2016 ، صفحة 35**)

هذا العنصر هو الضابط للفرد وإدراكه لوعيه ويكون معتدلا بين الهو والأنا الأعلى.

الأنـا الأعلـى:(SITEREGO) "ينطوي على المثل والقيم التي ظلت تتراكم منذ الطفولة أي أنه يمثل القيود الأخلاقية والضمير الحي وهو يقوم بدور مراقبة الذات والضغط عليها لكي تنحه نحو المثل العليا ".(**أحمد الرقب، 2016 ، الصفحات 35-36**)

وهذه الأخيرة تعتبر بمثابة شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظا وعقلانية حيث تحكم فيها القيمالأخلاقية والمجتمعية.

إنّ نظرية التّحليل النّفسي حققت نجاحا في معالجة الصدمات النفسية والأزمات والعقد النفسية التي يعاني منها الفرد ومنها انتقل فرويد إلى تطبيق منهجه الجديد على الأعمال الأدبية بمعالجة الأدباء والكتاب عن طريق نظرية التحليل النفسي من خلال أعمالهم الأدبية بعد النجاح الذي حققه في معالجة الأمراض والعقد النفسية لدى الأفراد.

ففرويد "يرى أن الإنسان عموما والفنان خصوصا له مجموعة من الرغبات المكبونة، والغرائز، والعقد النفسية، والأحلام والطموحات، التي يريد تحقيقها في الواقع ونظرا لنضادها مع تعاليم المجتمع وضوابطه فهي تتحقق بطريقة أخرى بالأحلام بالنسبة للعاديين وفي الأعمال الإبداعية بالنسبة للكتابوالأدباء ".(**شريط سنوسي، 2015 ، صفحة 39**)

1-4ألفردأدلر ونظرية الشعور بالنقصADLERALFRED1937 1870)

درس "الطب في جامعة فيينا تعرف على فرويد عام **1899**وصار أحد تلامذته وفي عام **1910** انتخب رئيسا للجماعة النمساوية للتحليل النفسي وبعدها بعام اختلف مع أستاذه ليؤسس ما سماه علم النفس الفردي**INDIVIDUALPSYCHOLOGY**الشعور بالنقص هو مصطلح ادلر الشهير الذي طرحه واعتبره عاما وشاملا يستخدمه الأفراد ليقوموا بمحاولة التعويض عن الشعور بالنقص الذي ولد معهم وذلك لتحسين ظروفهم واعتبر ادلر هذا المفهوم مفهوما عاما يتعرض له الأطفال الصغار فيقول في هذا الصدد: (يبدأ جميع الأطفال حياتهم وهم يشعرون بالضعف والعجز أمام الذين يحيطون بهم فهم يحتاجون إليهم دائما ووضح ادلر أن شعور الإنسان بالعجز والقصور يعتبر قوة محركة

مستنبطة لسلوك الإنسان تدفعه إلى تحديد مستوى من الطموح يسعى إلى تحقيقه وبما أن هذه الميزة تشترك بين كافة البشرفليست ضعفا أو ميزة غير طبيعية ووصل بها الأمر إلى حد إقراره أن الحضارة البشرية كلها قد بنيت على الشعور بالنقص " (**إبراهيم السعافين و خليل الشيخ، 2016، صفحة 144**).

لطالما أكثر ألفرد أدلر التحدث عن عقدة النقص أو ما يسمى بالدولية في مؤلفاته وردها المتحكمالرئيسي في سلوك الفرد ويعرفها بأنها : "مجموعة من الأفكار ذات شحنة انفعالية قوية، تدور حول ما يشعر به الفرد من قصور حقيقي أو وهمي هذا الإحساس الشعوري منه واللاشعوري يدفع الشخص الذي يشعر بالنقص إلى التعويض وهذا السلوك التعويضي يمكن أن يحقق للشخص أهدافا ذاتية أو اجتماعية قيمة هذا في حالة النجاح أما إذا أخفق التعويض فإن الحال الذي ينتهي إليه الشخص هو العصاب".(**أفرد أدلر ، 1996 ، صفحة 8**)

ويبدو من هذا أن ادلر يخالف أستاذه فرويد في كون الغريزة الجنسية مصدر العملية الإبداعيويرجعه إلى مركب النقص الذي يعتبره السبب الرئيسي في نشأة العصاب.

المواقف هي التي تبين وتظهر حقيقة الأشخاص حولنا، وقد اعتبر أدلر أن "الأفراد العصبيين يعانون من عقدة نقص ويمكننا التعرف عليهم من خلال المواقف التي يشعرون فيها أنهم غير قادرين على الحياة بطريقة مفيدة وإذا سألناهم هل تشعر أنك تعاني عقدة نقص يجيبونك قائلين لا بالعكس أنا أشعر بالتفوق على الناس من حولي"(**ألفرد أدلر ، 2005، صفحة 77**)،كما يؤكد ادلر "أنه من الواجب عدم سؤال مثل هذه الأسئلة فكلما نحتاجه هو مراقبة سلوك هؤلاء الأفراد العصابيين وسوف نكتشف طرق تحايلهم على المجتمع لتأكيد أهميتم مثل: الشخص المتعجرف ما هو إلا شخص يعاني من عقدة نقص بظنه أن المجتمع المحيط به سيتجاهله ويقلل من شأنه، أيضا الشخص المفرط في استخدام يديه وتعبيرات وجهه لأنه يشعر أن كلماته لا تحمل الوزن الكافي لجعلها مفهومة". (**ألفرد أدلر ، 2005، صفحة 77**)

مما نلاحظه لدى أدلر أنّ خلف جميع أنماط السلوكات البشرية التي تحاول إظهار تفوقها هي في الحقيقة تعاني عقدة نقص.

1-5كارل غوستاف يونغ ونظرية اللاشعور الجمعي:(carlgustavjung.1961-1875)

كارل غوستاف يونغ حصل على شهادة الطب عام **1900** واتجه نحو الطب النفسي، التقى فرويد عام **1907**وأخذ يدافع عن أرائه، وبعد ثلاث سنوات بدأ الخلاف يتضح بين يونغ فرويد ليعلن عام مدرسة التحليل النفسي مشكلا اتجاه أسماه علم النفس التحليلي"(**إبراهيم السعافين و خليل الشيخ، 2016، صفحة 145**) يتكون اللاشعور الجمعي من ذكريات موروثة عن الماضي الإنساني، والآثار المتعاقبة لخبرات الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ التي مرت بالإنسان، ويرى يونغ أن اللاشعور الجمعي يتكون منمركبات تعرف باسم (النماذج العليا **arebytipes**)وهي النماذج التي تضم خبرات الإنسان البدائية والصور الأولية التي كونها من خلال علاقته بالوسط الذي يعيش فيه وتظهر هذه النماذج العليا في اللاشعور من خلال الأحلام على شكل رموز مثلما تظهر في الأساطير والطقوس".(**أحمد الرقب، 2016 ، الصفحات 138-139**)

ويضيف في تحديده للاشعور الجمعي " بأنه مستودع الدوافع البدائية ومفر الرغبات والحاجات الانفعالية المكبوتة، التي تظهر في عثرات اللسان والأخطاء الصغيرة، إنه مستودع ذو قوة ميكانيكية دافعةوليس مجرد مكان تلقى إليه الأفكار والذكريات غير الهامة".(**بولغ كارل غوستاف، 1967 ، صفحة 191**)

ويونغ أيضا شأنه شأن أدلر يرى أنّ أستاذه غالى كثيرا في إعطاء أهمية كبيرة للغريزة الجنسية في كونها سببا لنشأة العصاب والخلق الفني بل يرجعه إلى اللاشعور الجمعي في قوله: أن فرويد بالغ كثيرا في إعطاء هذه الأهمية الكبيرة للغريزة الجنسية حين رد نشأة المرض العصابي عند الفنانين هو الباعث الأولعلى الفن".(**بولغ كارل غوستاف، 1967 ، صفحة 191**)

كما أن اللاشعور الجمعي يمثل خبرات الماضي وتجارب الأسلاف وهو منطلق يونغ في تحليل العملية الإبداعية وتتم في تصوره بإشارة النماذج الرئيسية المتراكمة في اللاشعور الجمعي بواسطة الليبيدو المنسحب من العالم الخارجي والمرتد إلى داخل الذات وبواسطة الأزمات الخارجية أو الاجتماعية وهذا ما يسبب اضطرابا نفسيا لدى الفنان فيحاول إيجاد اتزان جديد لنفسه. ويرى في هذا الشأن بعض الباحثين أنّ اللاشعور الجمعي يتألف من أنماط أولية ما تزال تمارس تأثيرها منذ عصور، وتتضمن هذه الأنماط مختلف الرواسب القديمة التي خلفها الأجداد من معتقدات وعادات وأعراف وطقوس ... وغيرها من الصور التي تبقى راسخة في الأذهان، ومن هنا يستقي الفنان والأديب مواضيعه ويحاول تجسيدها من جديد لإعطائها بعدا إسقاطيا على الأحداث والمواقف الاجتماعية المرتبطة بأفراد المجتمع".(**شريط سنوسي، 2015 ، صفحة 43**)

تتمحور نظرية يونج في أنّ الفنان الجيد ينتج من عملية تقلقل اللّاشعور الجمعي وأنّ العمل الأدبي والفني ما هو إلا شكل من أشكال التوافق والاتزان وتتمثل نظرة يونج في عملية التحليل النفسي ومقارنتها بالتشكيل الشعري بإرجاع الإثنين إلى رواسب نفسية لا شعورية تكمن في ذاكرة الجماعة وليس الفرد.

1-6-النقد النفسي عند شارل مورون(1966 1899 .charlesmouran)

يعتبر مورون مؤسس النّقد النّفسي الذي وضع المصطلح عام **1948**ففسح المجال للجمع بين النّقد الأدبي والتّحليل النّفسي مستعينا في ذلك بتكوينه المعرفي المتنوع كما طبق مورون منهجه على بعض الشّعراء الفرنسيين مثل مالارميهوبودلير وموليير وهوجو.

يرى بعض النقاد المعاصرين "أن منهج مورون في دراسة النص وتحليله الأدبي يمر بأربع مراحل هي:

بناء العمل الأدبي حول شبكة من التداعيات، استخراج التشكيلات التصويرية والمواقف، تكون وتطور الأسطورة الشخصية التي ترمز إلى الشخصية اللاواعية وتاريخها، دراسة معطيات السيرة الذاتية التي تساعد على التحقق من التأويل.(**عمر عيلان، 2010، صفحة 159**)

"أبرز مفهوم عند مورون هو الأسطورة الشخصية، وهي تلك الصور والاستعارات المتكررة التي تخلق الطابع المميز لمجموع الأعمال الأدبية، ومنه فان موضوع النقد النفسي عند مورون هو شخصية المبدع من خلال الأسطورة الشخصية".(**عثمان موافي ، 2011، صفحة 55**)

مورون وقف عند شخصية المبدع وتاريخها لكنه لم ينقل عن الوسط الاجتماعي واللّغة وتاريخها ودورها في تشكيل الإبداع الفني كما أنه رفض تصور فرويد في كون الأعمال الأدبية والفنية مجرد تعبيرعن شعور مرضي.

ذكر شريط سنوسي في كتابه مدخل إلى نظرية الأدب علاقة التحليل النفسي بالأدب عند مورون على أنها علاقة فنية تقوم على الدراسة والتقصي في الجوانب الغامضة للعمل الأدبي كما رأى أن ألفر وبديون غالوا كثيرا في تحليلاتهم للأعمال الأدبية وذلك عندما اعتمدوا في دراستهم على التشخيص. الطبي معتبرين أنّ الأديب شخص مريض، وإنتاجه وثيقة لدراسة مرض من الأمراض". (**شريط سنوسي، 2015 ، صفحة 45**)

ويبدو أن مورون سار مسار بونغوأدلر حيث أنه رفض غاية فرويد العلاجية في استحضار حياةالمبدع وهدفه في إثبات فرضيته الجديد الذي أتى به مورون هو "دراسة الصور الملحة ذات البنية الاستعارية في العمل الأدبي بطريقة سيكولوجية لا شعورية هدفها الوصول الى الأسطورة الشخصية لدى المبدع والحاصل من هذا حسب مورون فهم النص: لذا جعل الأدب وسيلة لفهم أعمالهم وهكذا دعا مورون إلى ضرورة الانطلاق من النص الأدبي وجعل حياة المبدعين في خدمة فهم نصوصهم الإبداعية". (**حميد الحميداني، 2009 ، صفحة 105**)

والظّاهر أنّ غاية مورون في البحث عن الأسطورة الشّخصية في فهم الأعمال الأدبية من خلال إيجاد الاستعارات المتكرّرة والبحث عن مقابل لها في حياة المبدع.

7-1-النقد النفسي عند جاك لاكان(jaquelacan 1901 1981)

تعتبر نظرية لاكان من أبرز النظريات اللغوية في مجال علم النفس المعاصر، حيث تجلت عبقريته في ميدان اكتشافاته الأصيلة للعلاقات القائمة بين قطبي اللغة والنفس البشرية.

ينطلق لاكان في نظريته اللغوية "من نظرية فرويد العبقرية في اللاشعور ولكنه يضفي على البنية اللاشعورية طابعا لغويا ثم يطابق بين مفهومي اللغة واللاشعور عند الإنسان فجوهر اللغة لا شعوري واللغة تشكل منطق اللاشعور وماهيته".(**عباس نوري خصير الفتلاوي، 2020**)

كما أعلن لاكان في مقابلة أجراها عام 1966 بأنّ العلم الذي يبحث في اللاشعور هو بالتأكيد علم اللسانيات فاللاوعي يتكون كلغة وما تكشفه تجربة التحليل النفسي هو بلية اللغة بكاملها "(**عباس نوري خصير الفتلاوي، 2020**) وتعتبر هذه إحدى أهم الإضافات التي قدمها في تحليلاته النفسية بوصفه للغة مرآة اللاوعي.

وبما "أن نزعة التحليل النفسي تمضي أفقيا مع النص حيث تعنى بنوعية الفاظه من الوجهة النفسية الخالصة التكرار اللوازم، الإبلاغ بذكر أشياء دون سواها" فإن المنهج اللساني يتوقف لدى الجملة توفقا عموديا فلا يجزئه ما يتوصل إليه من معرفة لخصائص لسانياتية قد تدرك لأول وهلة وإنّما يتولج في كل لفظ فيدرس الخصائص الصوتية، وقد يستدل بدراسة الصوت على طبيعة الدلالة".(**عبد الملك مرتاض ، 2002، صفحة 144**)

فمن منطلق الموقف الفرويدي الذي يرى "بأنه لا يمكن فهم المريض عقليا إلا من خلال النبش في ذكريات طفولته، وخصوصا الصدمات العنيفة والمآسي الرهيبة ومحاولة إزالتها من نفسه، واستئصالها من ذاته، لا يمكن فهم الكتابة الأدبية التي تنهال على قلم الكاتب بطريقة تشبه اللاوعي."(**عبد الملك مرتاض ، 2002، صفحة 145**)

يركز فرويد في نظريته على جانب اللاوعي الإنساني والذي تكون أو تجمع منذ الطفولة وخاصة الصّدمات العنيفة والرهيبة كلها لها تأثيراتها على العمل الإبداعي.

يختلف لاكان عن شارل مورون وغيره في أنّه "اهتم بإعادة النظر في أفكار فرويد، مؤكدًا صحة بعضها ومصوبًا بعضها الآخر ويتضح ذلك في كتابه الأول {**ذهان العظمة وعلاقته بالشخصية** ، فعلى سبيل المثال يوضّح أنّ ما كان توصل إليه فرويد فيما يتعلق باللاوعي وعلاقته بما قبل الوعي، والوعي يحسن أن تعاد صباغته باستعمال محدود نسبيا من المفاهيم اللغوية مثل الدال للإشارة الى الأثر والمدلول المتزلق تحت الدال للإشارة إلى اللاوعي ومثل الاستعارة للدلالة على التكثيف والكناية للدلالة على المجاورة وهو في ذلك إنما يسعى إلى التوفيق بين صيغ وضعها فرويد وأخرى اقتبسها من التحليل البنيوي فلاكان يجد في الأحلام طريقة غير مباشرة للتعبير تتخللها انزياحات وترابطات خارجية كالتزامن المجاورة، وداخلية كالشبهوالسببية".(**إبراهيم خليل ، 2011، صفحة 155**)

ويؤكد لاكان "أن التكثيف في الحلم يمثل الإستعاريةوالانزياح يمثل الكناية أي المجاز المرسل وهاتان في رأيه مقولتا فرويد الرئيسيتان وأما المطابقة في الرمز فلا مناص من أن تؤول إلى أحد هذين المفهومين".(**إبراهيم خليل ، 2011، صفحة 155**)

ومن هنا يتبيّن لنا أنّ لاكان أعطى اللّغة دورا كبيرًا في التّحليل النّفسي رغم انطلاقه من النّظرية الفرويدية اللّاشعورية وإضفائه عليها طابعًا لغويًا فهو يعتبر أنّ جوهر اللّغة لا شعوري واللّغة تشكّلمنطق اللّاشعور وماهيته.

8-1-لا شعور النّص عند جان بيلمان نويل: (fcanbalmannoel)

يرى حميد الحميداني "أنّ المدخل الوحيد الذي بدا مناسبًا أمام بيلمان نويل هو الإلحاح على ضرورة إهمال ذلك الدّور الرّئيسي الذي كان يقوم به المؤلّف في كلّ دراسة نقدية نفسانية وبيوغرافية، فقد وجد في نفسه نفورا من تلك التّعليقات والأخبار والصّور التي كانت ترسم للكتاب

قبل الدّخول إلى دراسة أعمالهم ولذلك فهو لا يرى مانعا من اتخاذ موقف يلغي عند قراءة العمل الأدبي وجود الكاتب".(**حميد لحميداني، 1991، صفحة 34**)

فالقيام بتحليل حياة الكاتب لدراسة عمله الأدبي هو عمل مماثل للقيام بتحليل نفسي لأم المريض بدل تحليل المريض نفسه فالنص الأدبي يحتوي على فراغات وهي فراغات يمكن أن تصرح بصمت وفي ذلك تشبيه خفي لها بصراح الغرائز من أعماق اللّاشعور في حياة الإنسان.

كما " أنّ اللّاشعور في النّص أثر خالص لا يظهر إلّا في بعض أجزاء النّص التي تنفذ دلالتها لأنّها تنتج المعنى عند كلّ قراءة جديدة فهو يشمل كلّ القيم الدّلالية التي يخفيها النّص والتي لا تطفو على السّطح إلّاعند كل قراءة ".

ويشبه جان بيلمانويل مفهوم لا شعور النص بلهب يلفح كل من حاول لمسه، كما يرى حميد لحميداني "أنه لم يجد الناقد من الإشارة المباشرة إلى مصدره النظري حينما يقتبس من كلام باشلار: أننا تدعو لا شعور ذلك التأثير الملح للغريزة في كل نشاط إنساني والذي يحول هذا النشاط نفسه إلى شيء ملح بذاته ويجعله يلتوي وأحيانا يتشابك حول ذاته وبشده إلى حيويته الأكثر سرية."(**حميد لحميداني، 1991، صفحة 36**)

1.10-النّقد النّفسي بين النّظرية والتّطبيق في النّقد الغربي :

1-10-1-عندفرويد(sigmundfreud):

من خلال نظرية التّحليل النّفسي لدى فرويد وكلّ ما جاء به تلامذته عن هذا المنهج تنظيرا وتطبيقا إما على شخصيات مريضة، ثمّ دراستها ومعالجتها وتتبع الأمراض النّفسية لدى الفنانين والمبدعين من خلال إبداعاتهم، أو النّصوص الأدبية التي اعتبرت حقلا خصبا لإفراغ كل ما يعانيه المؤلف من أمراضنفسية.

ويرجع الباحث خير الله عصار في كتابه مقدمة لعلم النفس الأدبي "أن الأسس الأولية العامة التي يرتكز عليها الإبداع، هي التوترات النفسية والجسدية التي تنشأ مما أسميناه الحاجات التي اعتبرناها قوى تدفع الكائن البشري نحو إشباعها فالمبدع شخص متوتر نزع إلى الفن للتنفيس أو التخفيف من ذلك التوتر الذي ينشأ بسبب عدم إشباع أو سوء إشباع حاجة أو حاجات ما".(**خير الله عصار، 2008م، صفحة 64**)

وفي الوقت الذي يوافق فيه الفرويديون على فكرة التوترات والحاجات، فإنهم يبحثون في الإبداع على مستوى أعمق من المستوى الشعوري أي اللاوعي كما أنهم يرتبون التوترات التي تتعرض لها النفس بشكل منظم فريد، الهو، الأنا، الأنا الأعلى وصراعاتها مع بعضها، كما يطلقون على الحاجاتلغرائز ويعتبرون الكائن البشري مسيرا في معظم أفعاله بهذه القوى المرتبطة بجوهر وجود".(**خير الله عصار، 2008م، صفحة 64**)

ويمكن القول أن كل تصرفات الشخص ناجمة عن الأنا الذي هو بارز وظاهر فهو يختار ويزن كل مايتعلق بما اكتسبه الأنا الأعلى والهو.

أما عن الفن فهو المتنفس الوحيد للفنانين، حيث تجدهم يفرغون كل مكبوتاتهم اللاشعورية فيهفهو على حد تفسير فرويد في كتابه "الطوطموالطابو" وفي رأي آخر يمثل الحرية المطلقة لدى الفنان فيالتعبير عن رغباته وإشباعها.

إن القارئ لفرويد سيرى أن الفنان عنده شخصية منطوية تعاني من العصاب أما أعماله الفنية فلا تخرج عن كونها وسائل للتنفيس عن رغباته الجنسية المكبوتة"(**إبراهيم السعافين و خليل الشيخ، 2016، صفحة 69**)، الملاحظ في هذه النظرية ذلك التطرف الواضح حينما اعتبر الغريزة الجنسية في الباعث الأول للفن وانطلاقا من الغريزة راح فرويد يحلل كلا من شخصيني ليوناردو دافينشي ودوستويفسكي متتبعا سيرتهما الذاتية وأعمالهما الفنية حيث قام فرويد بتفسير الحلم الأول الذي راوده في طفولته كما حلل الخرافة على مستوى اللاشعور وعدم إكماله الكثير من أعماله الفنية كذلك الأعمال المكتملة كالموناليزا ورؤوس النساء الضاحكات والقديسة أنّا".(**سغموند فرويد، 1902 ، صفحة 26**)

قدم لنا فرويد من خلال تحليله النفسي لهذه الشخصية العديد من الجوانب التي تضيء وتفض مجهلة الغموض التام بهذه الشخصية

استطاع فرويد من خلال القراءة المتأنية للسيرة الذاتية لدافينشي وكذا تحليل العديد من رسوماته وأعماله الفنية أن يتوصل إلى العديد من السمات والخصائص والتي تميز دافينشي خاصة أنه كان رجلامعقدا، "وقد قرأ فرويد في كل جزئية في سيرته الذاتية مطبقا عليها نظريته في التحليل النفسي ولعل أبرز سمات دافنشي أنه كان متعدد المواهب، في الغالب لم يكمل أي عمل بدأه، معاناته في العزلة، تحليل فرويد للعديد من أحلامه كحلم "النسر" وهو يضربه بذيله في فمه عدة مرات وهروب النسر حيث فسره فرويد كالتالي: أنه كان طفلا غير شرعي، لامرأة تدعى كاترينا وأن والده تزوج من سيدة أخر بوتيني ليوناردو عندما كان بين الثلاث والخمس من عمره وغمرته والدته بالحنان مما ترك الكثير من الآثار النفسية فينظرته للنساء". (**محمد حسن عائم.، 2018، صفحة 102**)

يعتبر فرويد أن الأعمال الأدبية التي أكدت فكرة قتل الأب وإتيان المحارم (عقدة أوديب) لا تخرج عن ثلاثة الملك أوديب لسوفوكليس، هاملت لوليم شكسبير، الإخوة كارامازوفلديستوفسكي.

من خلال تحليله لشخصية دوستوفسكي وروايته المعروفة (الإخوة كارامازوف) "وجد في هذه الشخصية كل المتناقضات فهي تحمل في تصوره الفنان المبدع الخالق الجدير بالخلود، وتحمل في الوقت نفسه الأخلاقي والعصبي والأثم والمجرم المتعاطف مع الأثمين المجرمين المهووس بالمقامرة المولع بتعذيبنفسه وتعذيب الآخرين".(**سغموند فرويد، 1902 ، صفحة 11**)

وهذا يعني أن فرويد لم يقم بتحليل شخصية المبدع فحسب، وإنما تعدى إلى تحليل شخصيات وأبطال الأعمال الروائية والفنية التي قام بها هؤلاء المبدعين.

استفاض فرويد في شرح جريمة (قتل الأب) في الرواية مؤكدا على أمرين:

الأول أن هناك علاقة واضحة ما بين مقتل الأب في الرواية، وبين المصير او النهاية التي انتهت إليها حياة والد دوستوفسكي ، الثاني أن جريمة قتل الأب تعد الجريمة الأساسية والأولية للإنسان ككل وكذلك للفرد وقد تناول فرويد بالشرح حالة الصراع الذي كان يدور داخل دوستوفسكي، والذي انعكس في أعماله الأدبية ولعل تفسير تحرره من نوبات الصرع إبان نفيه إلى سيبيريا إنما تؤكد وجهة النظر التي كانت ترى أن هذه النوبات ما هي إلا شكل من أشكال العقاب التي كان يوقعها الضمير على ذاته" .(محمد حسن عائم.، 2018، صفحة 118)

كما قام فرويد "بتحليل كل من شخصية هملت لشكسبير، وشخصية غراديما للقاص الدنمركي جنسن، التي اشتغل عليها فرويد كثيرا وقام بالتوسع في تحليل أحداثها لكثافة الأحلام فيها حين كان ينتقل من حلم لأخر محاولا جمع شتاتها وتأويلها في المخيلة البشرية حيث يعتبر هذه الرواية نقلة نوعية في مجال الدراسة النفسية عند فرويد فهي ركزت على الشخصية الروائية دون الإشارة للمؤلف وحياته النفسية".(**عمر عيلان، 2010، صفحة 167**)

تذكر أيضا الأسطورة الأوديبية التي عدها فرويد مركبا قائما في النفس الإنسانية مصدر هذا المركب هو عشق الطفل لأمه وخصومته أباه في سبيل هذا العشق وقد وضح فرويد في كتابه الأنا والهو على النحوالتالي:

يبدأ الطفل الصغير في سن مبكرة يشعر "بالحب نحو أمه وهو حب كان في الأصل متعلقا بثدي الأم أما فيما يتعلق بالأب يقوم الطفل بتقمص شخصيته وتبقى هاتان العلاقتان جنبا إلى جنب لفترة من الوقت تأخذ رغبات الولد الجنسية اتجاه الأم تزداد ويبدأ الأب كأنه يعوق هذه الرغبات وعن ذلك تنشأ عقدة أوديب ثم يتخذ الطفل صفة عدائية اتجاه الأب ويرغب في التخلص منه ليأخذ مكانه من الأم" . (**إبراهيم السعافين و خليل الشيخ، 2016، صفحة 142**)

وفي هذه المرحلة بالذات تتحدد السمات الأساسية لشخصية الطفل.

الإبداع الأدبي. عند يونغjung:

ركز يونغ في دراسة الأعمال الأدبية على أنها نتيجة للرواسب الباقية في اللاشعور حيث يطلق يونغ على الرواسب الباقية في اللاشعور الجمعي اسم النماذج البدائية (**archtypes**ويقول أنها تنعكس في الاساطير والاحلام ".(**خير الله عصار ، مقدمة لعلم النفس الأدبي ، 1982، صفحة 129**)

كما يعتقد يونغ بوجود نوعين من الإبداع الفني أحدهما نغمي والأخر كشفي فمادة الأول في الخبرات الحياتية اليومية بما فيها من الأم وأزمات وصدمات انفعالية فالشاعر يوضح المضمون الشعوري لذاته، ويتدرج في هذا النوع الأعمال الأدبية التي تتناول شؤون الحب والبيئة والأسر والشعر التعليمي.

أما الأعمال الأدبية الكشفية فتستمد مادتها من اللاشعور الجمعي ان المحتويات الخام في هذا النوع غريبة غير مألوفة باردة وقبيحة الشكل كما انه يصعب فهمها وتقبلها لان مصدرها ليس الحياة اليومية للفنان وإنما أرضية الشعور الخلفية التي لا نعيها ابدأ، ويورد يونغ مسرحية فاوست للشاعر الألماني غوته القسم الثاني برهانا على أن مصدرها كشفي بينما القسم الأول نفسي".(**خير الله عصار ، مقدمة لعلم النفس الأدبي ، 1982، صفحة 129**)

كما يعتقد يونغ" أن أسلافنا البدائيين كانوا يقحمون ذواتهم وما تتضمنه من أفكار ومشاعر على أحداث الطبيعة فإن شاهدو الشمس تشرق مثلا قاموا بعملية توحيد بين الموضوع أي شروق الشمس وذواتهم فتصوروا حدوث نوع من الشروق في نفوسهم وهذا يعتبر إسقاط بكل ما تعني الكلمة من معنى كما يرى أن الفنان الأصيل يطلع على هذه النماذج بالحدس أي المعرفة المباشرة عن طريق الفوضى في أعماق ذاته الشعورية واللاشعورية ثم يسقطها على شكل رموز في عمله الفني الرموز في حياة البشرية دائما في حالة تغير وتجدد مثل: الصليب رمز المسيحية معبر عن المسيحيين الأوائل أما عند المحدثين فقد هذا الرمز، أيضا الهلال رمز إلى شروق فجر الإسلام ومازال هذا الرمز يلعب دورا في توحيد مشاعر المسلمينالشعورية واللاشعورية".(**خير الله عصار ، مقدمة لعلم النفس الأدبي ، 1982، الصفحات 130-131**)

- **نموذج تحليلي عند يونغ:**

قام عصام محمود في كتابه مقدمة في مناهج النقد الأدب وتحليل النص بقراءة تحليل يونغ لأسطورة الحوت التنين قائلا:

"طرح يونغ علاقة الإبداع باللاشعور الجمعي وحاول إثباتها من خلال تحليل الأساطير الشعبية ومنها رؤيته التي قدمها عندما قام بتحليل الأسطورة الصينية "الحوت التنين تقول الأسطورة في يوم عاصف ابتلع الحوت التنين رجلا لكن الرجل لم يمت بل ظل هناك في أمعاء الحوت السنين فترة طويلة وجاع الرجل فاخذ يقتطع قطعا من قلب الوحش ويأكلها وحينها نفق الحوت قرب الشاطئ فخرج الرجل من معدته لكنه لم يخرج وحده بل خرج بجر وراءه جميع أسلافه من البشر الذين كان الحوت قد ابتلعهم في أوقات سابقة وقد اعتبر يونغ هذه الأسطورة تجسيدا لفكرة البعث الإبداعي " . (**عضام محمود ، 2011 ، صفحة 28**)

2-10-1-مقارنة بين فرويد ويونغ وأدلر في تفسير الحلم:

"قارن يونغ بين تفسيره وتفسير فرويد وتفسير أدلر وذلك عن طريق حلم شاب من الجامعة ولم يستطع إيجاد عمل فوقع ضحية عصاب حيث حلم الشاب بأنه كان يصعد الدرج مع أمه وأخته وحينما وصل أعلى الدرج أخبر أن أخته ستلد قريبا". (**فاخر عاقل، 1993، صفحة 217**)

تفسير الحلم عند فرويد:

صعود الدرج روز دائما للفاعلية الجنسية، أما الأخت والأم فيعلل وجودهما للميل الجنسي الطفوليإليهما، وهكذا فالحلم تحقيق لرغبة طفولية مكبوتة

تفسير الحلم عند يونغ:

وجود الأم معناه إهمال الواجبات على اعتبار أن الحالم أهمل أمه عدة أما الأخت معناه حبه لامرأة، أما صعود الدرج معناه النجاح في الحياة، وأما الطفل فمعناه ولادة جديدة لنفسه ويخلص يونغ أن الحلم يفصح على توجيه الطاقة اللاشعورية نحو مواجهة وضع الشاب الحاضر.

تفسير العلم عند أدلر:

وجد أدلر صعوبة في تفسير هذا الحلم لقلة المعلومات إذا كان هذا الطفل هو الأول، في العائلة أم ان أخته أكبر منه ولكن بما أنه لم يتسلق الدرج وحده فإنه من النوع الذي يميل للاعتماد على غيره". (**فاخر عاقل، 1993، صفحة 218**)

كل منهم فسر الحلم حسب نظريته ففرويد أرجعه إلى رغبة جنسية مكبوتة أما يونج فاعبر ان الذي يندفع بحب التفوق إنسان يتمركز اهتمامه حول نفسه والذي يندفع بأمور جنسية شخص يكز اهتمامه حول موضوع حبه للخارج أما أدلر فاعتقد أن السبب هو حب التفوق.

1-11-عندمورون:

قام مورون بدراسة وتحليل أعمال أدبية وشعرية منها ما لارميه فقد اهتم به اهتماما خاصا لأنه رأى في نصوصه الشعرية تأييدا لوجهة نظره أي عن العلاقة الوثيقة بين عالم الفرد المبدع وطبيعة عالمنصوصه.

يرى سمير سعيد حجازي "أنّ مورون اكتشف حدثا هاما من خلال دراسته. وهو موت اخت مالارميه "ماريا" في الثالث عشر من عمرها حين كان مالارميه في الخامس عشرة من عمره واستطاع مورونالاستفادة من هذه الحادثة والعلاقة بينها وبين عدد من الظواهر الفنية في نصوص الشاعر حيناعتمد على إبراز دور هذه الحادثة في البناء الفني لهذه النصوص وعلى عدة خطوات منهجية تتمثل في:

الانطلاق من الصور البيانية وشبكة التداعيات المضمرة في بناء النص، استخلاص التشكيلات الدلالية من النص، تحديد الأسطورة الشخصية التي ترمز إلى الشخصية اللاواعية دراسة معطياتالسيرة الذاتية" (**سمير سعيد حجازي، 2010 ، صفحة 364**)

استطاع مورون أن يبحث عن توافق مجمل الدلالات اللفظية أو التصويرية في نصوص مختلفة للشاعر، كما رأى" أن البنيات الشعرية قادرة على رسم مجموعة من التشكيلات التصويرية ومواقف دراسية وقد اكتشف مورون عن طريق قراء سيرة الشاعر ونصوصه مدى أهمية واقعة موت أخته رغم كتابة نص واحد يذكره فيها "قصيدة "شكويخريف"منذ تركتني ماريا وضمني موكب آخر. أصبحت أوثر الوحدة دائما،وأصبحت أحب حبا غريباءحبا يعادل السقوط". (**سمير سعيد حجازي، 2010 ، صفحة 364**)

إن المعاني التي تدور حولها أشعار مالارميه تتميز "بوحدة ترابطية عميقة وتتابع تداعيات المعاني وتدفق تيار من العواطف التي تدور حول موت أخته لقد ماتت أم مالارميه في الخامسة من عمره فارتبطت التجربتان مع بعض حيث ايقظت تجربة الموت الثانية الأولى وقد أرجعها مورون إلى عقدة أوديب فموت الأم في أوج اللازمة الأوديبية سهل التحول من الأم إلى الأخت وقد ذكر الشاعر أمه في نصوصه بصورة خفية مثل قصيدة الشيطان الشبه ذكرت فيها عبارة قبل الأخيرة وماريا هي الأخيرة والأم قبلها وهذا استطاع مورون أن يكتشف أن الشاعر مصاب بعقدة أوديب ".(**سمير سعيد حجازي، 2010 ، الصفحات 365-366**)

خاتمة:

وختام القول أنّ المنهج النّفسي يرمي إلى الربط بين الأديب وأدبه بالوصول إلى مختلف العوامل النّفسية التي أثرت في الأديب وعمله ودلالة هذا العمل على نفسه ومزاجه، إذ مال نقاد هذا الاتجاه إلى الاستفادة من التّحليل النّفسي باعتباره اتجاها له حضوره المميّز والواضح.

بيد أنّ هذا النّقد في الاتجاه لم يصل إلى الحقيقة الكاملة للشّخصية الأدبية ولكنّه أثار بعض القضايا الإيجابية لم يجرؤ النقاد على إثارتها من قبل، حيث ساهمت نظرية التّحليل النّفسي في كشف متاهات النّفس الإنسانية فلا يمكن لأحد أن ينكر الدّور الذي لعبه المنهج النّفسي في مختلف المجالات خاصة في مجال النّقد الأدبي، فتحليل الأعمال الأدبية بالمنهج النّفسي مؤسّس على الغوص في المكنونات، واكتشاف ما ليس مكتشفًا، لأنّ علم النّفس هو علم بالكلّيات، وأنّ الأدب هو معرفة باللّغة والتّراكيب والمفردات.

قائمة المراجع:

1. أبو الوفا . (1915). المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر لعبد الجواد المحمص . *مجلة الحرس الوطني*، 80.
2. إبراهيم السعافين ، و خليل الشيخ. (2016). *مناهج النقد الأدبي الحديث*. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
3. إبراهيم خليل . (2011). *المناقفة والمنهج في النقد الأدبي مساهمة في نقد النقد*. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
4. أحمد الرقب. (2016). *نقد النقد يوسف بكار ناقدا 35*. 34 : دار البازوري العلمية .
5. أفرد أدلر . (1996). *سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
6. ألفرد أدلر . (2005). *معنى الحياة المشروع القومي للترجمة*. القاهرة.
7. بسام قطوس . (2006). *المدخل إلى مناهج النقد المعاصر*. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
8. بولغ كارل غوستاف. (1967). *علم النفسي التحليلي، تر محمد يوسف نجم*. بيروت: دار صادر.
9. حلمي الملبس. (2000). *علم النفس الإكلينيكي*. القاهرة: دار النهضة.
10. حميد الحميداني. (2009). *الفكر النقدي الأدبي المعاصر، مناهج ونظريات ومواقف، .* فاس : مطبعة الفوبرانت.
11. حميد لحميداني. (1991). *النقد النفسي المعاصر، تطبيقاته في مجال السرد* . المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
12. خير الله عصار . (1982). *مقدمة لعلم النفس الأدبي* . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
13. خير الله عصار. (2008م). *مقدمة العلم النفس الأدبي*. عناية الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات.
14. سغموند فرويد. (1902). *الانا والهو*. القاهرة : دار المعارف .
15. سمير سعيد حجازي. (2010). *النقد العربي المعاصر في مراة العلم والحداثة* . القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
16. سيغموند فرويد. (د ت). *مدخل إلى التحليل النفسي تر جورج طرابيشي*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
17. شريط سنوسي. (2015). *مدخل إلى نظرية الأدب* . الجزائر : مكتبة الرشاد للطباعة والنشر .
18. صلاح فضل . (د.ت). *مناهج النقد المعاصر*. القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
19. عباس نوري خصير الفتلاوي. (12 04، 2020). *شبكة جامعة بابل7* . تم الاسترداد من نظرية جاك لاكان: www.uobabylon.edu
20. عبد الملك مرتاض . (2002). *في نظرية النقد* . الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع.
21. عثمان موافي . (2011). *مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
22. عضام محمود . (2011). *مقدمة في مناهج النقد الأدبي وتحليل النص*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
23. عمر عيلان. (2010). *النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد* . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون.
24. فاخر عاقل. (1993). *مدارس علم النفس*. بيروت: دار العلم للملايين.
25. محمد حسن عائم. (2018). *الأدب والتحليل النفسي، البدايات الحاضر محاولة لاستشراف المستقبل*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.
26. يوسف وغليسي. (2007). *مناهج النقد الأدبي*. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.